والسلام علم في هي من الكمال البجمال الحسي والمعنوي انما هي منة الله وبانه صلى الله
عليه وسلم في ذواتهم صلى الله عليهم وسلم كمالا الطابع تزرى بيه صباحته صلى الله عليه
وسلم التي احتوت عليها ذواتهم فهم مظاهر صباحته صلى الله عليه وسلم وقد مثلت
ذواتهم في صباحته كما مثل القمر الطالع في النجوم وعند ظهوره صلى الله عليه وسلم
اطلع الناس على كنه حقيقتها وقبل ظهوره بها الانبياء مرايا لظهور صباحته
فيهم وسر الكلام في هذا المعنى: فقبل الظهور بدا وصفه على غاية من
جميع الكمال وقبل الظهور تنير نوره في كل زمان مرآة في ... فظهر بهذا الاس
كمثل تمم كمالاته وبما سنهم محاسنه بتنويه ذاته صلى الله عليه وسلم =
حقيقتها كما تنير النجوم في الظلماء وتنير في ذات الانبياء كما تنير ضوء النجوم في
الفلاة لا حقيقتها جعلنا الله ممن عرف فضل الكريم وتبع طريقه القويم **فو**
له فيجب في حقهم اي في شأنهم او بالنسبة اليهم عليهم الصلاة والسلام **الصد**
ق وهو مطابقة الخبر لما في نفس الامر وافق الاعتقاد ام لا فيجب ان يجيب ما اخبر
الا به موافقا لما عند الله تعالى **والامانة** وهي حفظ جميع الجوارح الظاهرة والبا
طنة على التلبس بما نهي عنه نهي تحريم او كراهة والامانة هي العصمة **قال**
الشيخ العفري ولم يعبر بالامانة نظيرا الصنف علما فلا يعفوا الحق عليه انه لم
يجد عليه لغيرة ووجه ما قال رحمه الله ان الامانة هي التكاليف في قوله تعالى
انا عرضنا الامانة قال ابن عباس انا عرضنا التكاليف والمراد بوجوب الا
مانة حفظ التكاليف والعصمة لغة المنع ولا عاصم اليوم من امر الله واصطلاحا
قيل هي ملكة نفسانية تمنع الفجور وقيل صفة توجب امتناع عصيان
موصوفها والى هذا يرجع كلام ابن عرفة رحمه الله تعالى من شرع فيه انتفا
ء غير النبي والملك اذ الحكم بالامتناع انما هو لهما لا لغيرهما والصواب
اختصاصها بالنبي والملك انما هو بسبب العصمة وعلى ذلك وفيها الحكم بالامتنا
ع ولهذا لا يمتنع عرضها لغيرهما **و**يجب في حقهم عليهم الصلاة والسلام
تبليغ اي ايصال **ما امروا** اي الشيء الذي امرهم الله **بابلاغه** اي ايصاله **للخلق**
بهم عليهم الصلاة والسلام بلغوا جميع ما امرهم الله به اي بتبليغه للعباد ولم
يكتموا شيئا فهذه الواجبات الثلاثة واجب اتصاف الرسل بها وواجب على
علينا اعتقادها في حقهم وانما قال المؤلف ما امروا بابلاغه للخلق ولم يقل
شيئا التي اوحى الله اليهم بها على ثلاثة اقسام **قسم** امرهم الله بابلاغه
فبلغوه على الوجه المطلوب **و**قسم لم يأمرهم الله بابلاغه بل امرهم الله

بكتمه

جبال

نهكة

المبالغة

بكتمه فلم يبلغوه **و**قسم خيرهم الله فيه بحسب ما بلغوه منه وما لم يبلغوا
وبدل التقسيم علمني ربي ليلة الاسراء علوما شتى فعلم اخذ امرني بكتمه
وعلم خيرني فيه وعلم امرني بابلاغه **قال علي** رضي الله عنه وكان يسمر الرابع بكر و
عمر وعثمان والرابع خير فيه ذكره جميع من شارح البردة قال الفضيم ولم
اقف على اصل لهم في كتب الحديث انتهى بالمعنى من ابن المصري **تتمة** لم يذكر
المصنف رحمه الله فيما يجب في حق الرسل عليهم الصلاة والسلام الفطانة وقد
ذكرها الشيخ ابراهيم اللقاني في شرح الجوهرة فقال وواجب في حقهم الامانة
وصدقهم وضف له الفطانة وهو ح ابلغهم الخ وقال في شرحه لها الفطا
نة بمعنى التفطن لالزام الخصوم ومحاجتهم وطرق ابطال دعاويهم الباطلة ومنه
هبهم الفطانة بقوله تعالى في محاجة ابراهيم لقوله وتلك حجتنا اتيناها
ابراهيم على قومه وقال تعالى الم تر الى الذي حاج ابراهيم في ربه الاية وقال تعالى
حكاية عن نوح قالوا يا نوح قد جادلتنا فاكثرت جدالنا وقد طالت مجادلته
فرعون لموسى حتى اتخذ السحرة لمعارضته سبيلا وتصغير عند العجز لهذا له
بلا ذنوعد ابا وبيلا وقال تعالى في سيد الجميع محمد صلى الله عليه وسلم وجادلهم
بالتي هي احسن وقال البطالة والاستبداد لوا اهل الكتاب الا بالتي هي احسن حتى
اذا عجزوا عن مقابلة حججهم عدلوا عن معارضة الالباقة والسجود بالس
المقارعة بالرماح والسيوف بالقهر الا بله لا تمكنه اقامة الحجة ولا
يتضح له سبيل الحجة ولانهم شهداء الله على الخلائق ولا يكون الشاهد
مغفلا انتهى **وما** ذكره المصنف رضي الله شروط عقلية للنبوة ثم **و** شروط
الشرعية العادية في البشرية والحرية والذكورية وكمال العقل والذكا
وقوة الرأي ولو في الصبا كعيسى ويحيى عليهم الصلاة والسلام والسلامة
من كل ما ينفر كدناءة الاب وعهر الامهات والفظاظة والفضاضة **و**العيو
ب المنفرة للطباع كالبرص والجذام ونحو ذلك من الامور الخلقية بالعروة
كالاكل على الطرق والحرف الدنية كالحجامة وكل ما يخل بحكمة البلاغة
من احكام الشرائع وقبول الامة ومنها كونه اعلم من بعث اليه من احكام
الشريعة المبعوث بها اصلية وفرعية **واختلفوا** في اشتراط البلوغ
مع انه فهم على جوازا وبعث نبينا صغيرا لا كن اختلفوا في الوقوع
وعدمه بمذهب الجمهور منع الا في عيسى ويحيى عليهما الصلاة والسلام

مجادلة

ادهم

عنه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)